ثم قام الاب فرنك وقال: انكما ايها الصديقان في حاجة عظيمة للنوم فقد مضى من الليل نصفهُ. هلمَّا بنا... فقنا الى فرشنا والقلب مُفعم بعواطف الابتهال

غنا وفي الغد ودّعنا ضيفنا الجليل وواصلنا سياحتنا وكان جون قد تغيبت اطواره وجعل يتكلم عن البابويَّة والبابويين باكرام وانعطاف وقد قال لي مرة إنهُ يريد أن يدخل في حضن الكنيسة الرومانية ويرشح نفسهُ لدرجة الكهنوت. لكنهُ جاءتهُ في تلك الاثناء رسالة من خطيبته تدعوه لزيارتها فافترقنا وهو الان شخص ممتاز في الكنيسة الانكليكانيَّة العليا لكني اعرف جيدًا انه اذا تكلم عن الكاثوليك عموماً وعن سر الاعتراف خصوصًا نطق بلهجة الوقار وسموّ الاعتبار

سلسلة اساقفة الروم الملكيين

لحضرة الخوري الفاضل الاب كيرلس شارون (تابع لما سبق)

١٢ اسقفية صيدنايا

ورد في المشرق (٩: ١٠٤٨) كلام في تاريخ صيدنايا وآثارها فليُراجع. امَّا قول الذاهبين الى انَّ صيدنايا هي ذات مدينة دنابا (١ فهو زعم ضعيف السند ومن ثمَّ لا نعدّ في جملة اساقفة صيدنايا الاسقفين ثاودورس واولوجيوس اسقفي دنابا كما اراد حضرة الاب قسطنطين الباشا (٢

١ ﴿ يوحنَّا ﴾ اوَّل من يمكنَّا اثبات جلوسهِ على كرسيّ صيدنايا تاريخيًا انَّما هو يوحنَّا اخو الكاهن بولس خاطر الذي علَّق حاشيةً على ميامر مخطوط لشهر تشرين الثاني في السريانية تاريخهُ سنة ١٢٠٧ يفيد فيها القرَّاء بانهُ اسقف صيدنايا وانَّ الكتاب خاصَّتهُ. وهذا الاثر موجود اليوم في مكتبة الواتيكان (٣

---

١) اطلب مجلَّة الشرق المسيحي (ROC, IX, 276 seq)

٢) اطلب مقالتهُ في اساقفة صيدنايا في مجلَّة اصداء الشرق (Echos d'Orient, VIII, 78) وفي هذه المقالة اضافات على جدول اساقفة صيدنايا كنت نشرتهُ (سنة ١٩٠٤ ص ٢١١)

٣) اطلب جدولنا (Fonds syriaque, n° 78 fol. 199)

٢ ﴿ بطرس ﴾ جاء في كتابة معلّقة على الصحيفة الثانية من احد مخطوطات الواتيكان السريانيّة الملكيّة الذي عدده ١١ بانّ الاثاغسط يحيى بن عيسى بن اليّا نال رتبتهُ عن يد بطرس اسقف صيدنايا. وتاريخ الكتابة ٤ تشرين الثاني سنة ١٥٧٥ للاسكندر الموافقة لسنة ١٢٦٤ للمسيح

٣ ﴿ اثناسيوس ﴾ وجد جناب الاديب حبيب افندي الزيّات في خزانن كتب دمشق (ص ١١٩) اسم هذا الاسقف في آخر كتابين سريانيين محفوظين في دير الشاغورة في صيدنايا وقفهما على الدير المسمّى بابن الكاهن دومط من قرية الكفور في بلاد طرابلس سنة ٦٩٣٩ لآدم الموافقة لسنة ١٤٣١ للمسيح على عهد اثناسيوس اسقف المدينة

٤ ﴿ دوروثاوس ﴾ نقل حبيب افندي المذكور (ص ١٠١) عن مقدّمة الارشدياقون بولس زعيم على رحلة البطريرك مكاريوس الى بلاد النصارى التي فيها اختصر تاريخهُ الكبير عن بطاركة انطاكية فقال انّ البطريرك دوروثاوس الاوّل الذي وكل الى احد اساقفة المجمع الفلورنتي التوقيع باسمهِ كان اوّلًا اسقفًا على صيدنايا

٥ ﴿ مرقس ﴾ اسقف صيدنايا علّق على احد مخطوطات المكتبة الواتيكانيّة (١ سنة ١٤٤٦م كتابةً بالكرشونيّة مع شماره باليونانية. ومما روى الارشدياقون بولس زعيم (خزانن دمشق ص ١٠١) انّ مرقس المذكور رُقّي الى السدّة البطريركية الانطاكيّة بعد دوروثاوس الاوّل وتسمّى ميخائيل الرابع وذلك في ١٤ ايلول سنة ١٤٥١

٦ ﴿ يوحنّا ﴾ في مكتبة القبر المقدس في القدس الشريف كتاب عربيّ مخطوط عدده ١١ فيه الانجيل الطاهر قد كُتب سنة ٧٠٠٨ للعالم و ١٠٥ للهجرة اي سنة ١٥٠٠ للمسيح وذلك كما يقال في عهد دوروثاوس الثاني بطريرك انطاكية ويوحنا اسقف صيدنايا (٢

٧ ﴿ * ﴾ في كتاب عربي مخطوط وجدهُ في حمص الاب لويس شيخو

١) اطلب تفويمها السرياني (Ms 74, fol. 124)

٢) اطلب فهرست كيكيليدس لهذه المخطوطات (Kykylidès p. 13)

ووصفهُ في المشرق (٥ : ٩٠١ - ٩٠٢) اسماء عدَّة اساقفة كانوا سنة ١٥٢٩ منهم « اسقف على صيدنايا » لم يُصرَّح باسمهِ

٨ ﴿ مرقس ﴾ قد أخلف هذا كتابةً طلَّها سنة ١٥٤٩ على ميناون لشهر آذار هو الآن بين مخطوطات مكتبة الواتيكان . والكتابة في الصحيفة ٦٤ من المخطوط

٩ ﴿ ميخائيل ﴾ ذكر حضرة الخوري قسطنطين الباشا (١ كتاباً للروم الملكيين يخصّ دير المخلص قرب صيداء يقال في آخرهِ انَّ الكتاب كان في ملك الشماس موسى ابن سليمان ابن الشماس ميخائيل بن زوبة الذي صار اسقفاً على صيدنايا . وروى حضرتهُ ايضاً كتابة اخرى في احد مخطوطات القبر المقدس العربيَّة (عدد ٦٦) مؤدَّاها انَّ سليمان ابن المرحوم ميخائيل اسقف صيدنايا قرأ ذلك الكتاب سنة ٧٠٨٥ لآدم (١٥٧٧ للمسيح) فمن ثم يكون ميخائيل المذكور دير كرسي صيداء في اواسط القرن السادس عشر

١٠ ﴿ سمعان ﴾ لنا عدَّة آثار تنبئ بوجودهِ وتدبيرهِ لكرسي صيدنايا وطول مدَّتهِ في هذه الرتبة فمن ذلك ما سُطِّر في مخطوط سرياني ملكي موسوم بعدد ١٣٨ في باريس اشار اليهِ العلَّامة روبنس دوثال وهو يحتوي ميناون شهر آذار خُتم بكتابة دوَّنها الكاهن حنا بن يرجس الصيداوي في أيام الاسقف سمعان مضمونها انَّ ذلك الميناون كُتب برسم الكاهن يوحنَّا بن ابراهيم الذي وقف الكتاب على كنيسة قرية مارونة قرب دمشق . ولسمعان نفسهِ كتابة في مخطوط الواتيكان السرياني (عدد ٧١ ضحيفة ٢٢٨) تاريخها ١١ كانون الثاني ١٥٨٠ . ولهُ ايضاً في مخطوط آخر (عددهُ ٣٤٧) كتابة تاريخها ١٠ و ١٦ أيار سنة ٧١٣٢ لآدم (١٦٢٤ المسيح) يُستفاد منها انهُ وجد في الكتاب نقصاً لبعض ورقاتهِ فاستدركهُ . وفي سنة ١٦٢٧ ورد اسم سمعان في جملة من ذكرهم الارشديا كون بولس زعيم لما عُقد في رأس بعلبك المجمع للحكم في دعوى اغناطيوس الثالث عطيَّة وكيرلس دبَّاس المتنازعين على البطريركية . فتكون اسقفيَّة سمعان دامت على الاقلّ ٥٤ سنة من السنة ١٥٧٣ الى ١٦٢٧

(١ الطلب اصداء الشرق (٨ : ٨٧)

١١ ﴿ يواصاف ﴾ يظهر انَّ كرسي صيدنايا في هذا الوقت أُضيف الى كرسي قارا فان يواصاف الذي سُقف على قارا سنة ١٦٣١ وُلي ايضاً تدبير كرسي صيدنايا سنة ١٦٤٦ كما يتَّضح من توقيع يواصاف نفسه على كتاب قداس ملكي كان في مكتبة المرحوم السيِّد اقليميس داود في دمشق الشام (خزائن كتب دمشق ص ١٠٢) اما موتهُ فوقع بعد ذلك بقليل اي نحو السنة ١٦٤٧

١٢ ﴿ باخوميوس ﴾ اصلهُ من جزيرة ساقص سامهُ على صيدنايا وطنيُّهُ البطريرك افتيخيوس الساقصي (١ في مدَّة بطريركيته القصيرة التي لم تتجاوز السنة ١٦٤٨ . وكان ذلك بعد وفاة يواصاف . وممَّا رواهُ حضرة الخوري قسطنطين باشا انَّ افتيخيوس البطريرك ارسل باخوميوس المذكور الى بلاد الكرج لجمع حسنات المؤمنين فبقي هناك سنين طويلة ثم عاد الى صيدنايا وفيها توفي . وقد نقل حضرتهُ هذه الافادات عن مكاريوس الثالث معاصر باخوميوس (٢

١٣ ﴿ لاونسيوس ﴾ اسقف صيدنايا اختار مع غيرهِ من الاساقفة لكرسي انطاكية الكاهنَ قسطنطين زعيم ابن الارشدياكون بولس الذي دُعي باسم كيرلُّس الخامس سنة ١٦٧٢ (٣ غير ان لاونسيوس المذكور عادى بعد ذلك كيرلس ووافق الاساقفة المجتمعين في ٢٥ آب سنة ١٦٨٦ على خلعهِ وانتخاب اثناسيوس الرابع دبَّاس بدلًا منهُ

١٤ ﴿ * ﴾ اشار جراسيموس پلاديوس البطريرك الاسكندري في تختيكون الكنائس الارثدكسية الذي كتبهُ نحو السنة ١٧٠٠ الى « اسقف صيدنايا » دون ان يصرِّح باسمهِ . ولعلَّهُ الآتي ذكرهُ

١٥ ﴿ جراسيموس ﴾ اسمهُ على ما روى الاب قسطنطين الباشا (٤ مذكور

---

١) وليس افتيخيوس الثاني كرمة كما تصحَّف ذات مرارًا

٢) اطلب اصداء الشرق (Echos d'Orient, VIII. 87)

٣) هذا التاريخ اثبتهُ دليكانيس (Délicanis, 153) ويؤيدهُ محك المجمع القسطنطيني في تلك السنة لنزل البطريرك المذكور . ومن ثم لا توافق جناب حبيب افندي الزيات الذي جعل الامر في سنة ١٦٧٣

٤) اطلب اصداء الشرق (Echos d'Orient, VIII, 87)

في عريضة قدَّمها للكرسي الرسولي تجدها اليوم في خزانة مجمع انتشار الايمان والعريضة لساروفيم طاناس الذي صار بعد ذلك بطركاً باسم كيرلس السادس فيها يقول انهُ اعاد الى طاعة الكنيسة الرومانية جراسيوس اسقف صيدنايا في السنة ١٧١٧. ويقول حضرتهُ انهُ وجد كتابة اخرى تاريخها سنة ١٧٢٠ تدلُّ على ان جراسيموس لم يزل اذ ذاك في قيد الحياة

١٦ ﴿ تاوفيلوس نصري ﴾ هو اشهر اساقفة صيدنايا كان حلبي الاصل ودخل الرهبنة الشويريَّة (١ وقد تكرَّر اسمهُ في تواريخها. وقد زعم القس كيرلس حدَّاد ان تسقيفهُ على صيدنايا تمَّ سنة ١٧٠٥. الَّا انَّ قولهُ هذا دون سند. لانَّ الانفصال بين الروم الارثدكس والروم الكاثوليك لم يتمَّ بعد فليس يحتمل ان يكون سُقِّف تاوفيلوس نصري قبل موت جراسيموس الذي كان حيًّا في السنة ١٧٢٠. وما لا يُنكر ان تاوفيلوس كان اسقفاً على صيدنايا منذ السنة ١٧٢٤ وحضر انتخاب كيرلس طاناس وتكريسهُ. وكانت وفاتهُ في رومية كما روى حضرة الخوري الكسيوس كاتب (٢ في ٢٤ شباط سنة ١٧٣١

١٧ ﴿ اكليمنضوس ﴾ اقام كيرلس طاناس خلفاً لتاوفيلوس نصري في سنة وفاتهِ اكليمنضوسَ الراهب المخلصي الحلبي الاصل (٣. الَّا انَّ سيلوستروس القبرصي البطريرك الدخيل عارضهُ بتسقيف رجل من حوريهِ يُدعى ايروثاوس جاء ذكرهُ في مجمع عقدهُ سيلوستروس سنة ١٧٦٥ لاقامة انثيموس مطرانًا على بغداد (٤. اما اكليمنضوس فاضطرَّ ان يهرب من وجه سيلوستروس الذي اثار عليهِ حاكم دمشق اسعد العظم فالتجأ الى دير المخلص حيث وكل اليهِ البطريرك كيرلس طاناس نظارة بعض الضياع وسمَّاهُ اسقف فلسطين. وحضر اكليمنضوس مجمع دير المخلص سنة ١٧٥٩

---

١) وليس الرهبنة الخاصة كما زعم الخوري قسطنطين الباشا Echos, VIII, 361 et IX, 160

٢) اطلب المشرق (٣: ١٠٦٨-١٠٧٣) وراجع ايضاً سيرة هذا الاسقف التي نشرها حضرة الاب انطون رباط وطبعها على حدة وهي من اجلّ الآثار

٣) اطلب خزائن كتب دمشق (ص ١١٢)

٤) اطلب مانسي (Mansi, XXXVIII, 849-850)

حيث استعفى كيرلس طاناس وكانت وفاتهُ في دير القمر سنة ١٧٨٤ وعمرهُ ٩٥ سنة فقبر في كنيسة مار الياس وهو آخر اساقفة صيدنايا. ومن بعدهِ أُضيفت تلك الابرشية الى ابرشيَّة دمشق. وكذلك الروم الارثدكس لم يقم فيهم اسقف على صيدنايا غير برنابا خلف ايروثاوس. كما تشهد على ذلك كتابة ضريح تاريخها اياول من السنة ١٧٧٩ وكان الواقف عليها حبيب افندي الزيَّات (١

١٣ اسقفية معلولا

اطلب في المشرق (٩: ١٠٤٣—١٠٤٨) وصف معلولا وما يروى من آثارها. فنكتفي هنا بذكر اساقفتها

١ ﴿ اثناسيوس ﴾ اوَّل اسقف نعرفهُ عليها اثناسيوس اقامهُ على هذا الكرسي مكاريوس الثالث زعيم سنة ١٦٤٩ في اوائل بطريركيتهِ وكان اسم اثناسيوس اوَّلًا ابراهيم واصلهُ من دير عطيَّة. ثم تزهَّب. هذا ما نقلهُ حبيب افندي الزيَّات عن بولس زعيم الارشدياكون في تاريخ سنة ١٦٤٧ في ١٥ شباط والصواب على ما نظن ١٦٤٩ لانَّ مكاريوس لم يتولَّ كرسي انطاكية الَّا السنة ١٦٤٨ في ١٢ كانون الاوَّل. وقد قلنا سابقًا انَّ اثناسيوس المذكور تولَّى تدبير كرسي بيروت ومعلولا معًا

٢ ﴿ * ﴾ يُذكر ايضًا اسقفٌ على معلولا دون تعريف اسمهِ بين الاساقفة الذين انتخبوا سنة ١٦٧٢ البطريرك كيرلس زعيم. وكذلك رفع الاسقف المذكور دعوى ذلك الانتخاب مع من رفعهُ الى المجمع القسطنطيني لابطالهِ وهناك ايضًا لم يصرح باسمهِ (٢

٣ ﴿ * ﴾ سنة ١٧٢١ كان على معلولا اسقف لم يُعرف اسمهُ رحل الى بلاد الكرج لطلب الحسنات فامرهُ البطريرك اثناسيوس الرابع بالرجوع الى كرسيهِ فلم يرجع فألحق البطريرك حينئذٍ بمنشور تاريخهُ ٢٤ تموز سنة ١٧٢١ ابرشيَّة معلولا بابرشية صيدنايا. وبقي الامر على ذلك الى ان أُلحقت كلتاهما بابرشيَّة دمشق كما سبق القول

(١ (Echos d'Or., VII: 216)

٢) اطلب اثار ديكانس (Délicanis, 155-159)